الفعل كأنه من اثنين فيلزم ان يقول فاعل كقول الكميت وذكرها ارادا الورد
بذكو من انى ومن ابن سربه يوامر نفسه كذى الهجمة الابل فجعل ما يكون منه
وروده الماء او ترك الورود والتمثيل بينهما بمنزلة اثنين **اللغة** اصل
الخدع الاخفاء والايهام بخلاف الحق والتزوير يقال خدعت الرجل اخدعه خدعا
بالكسر وخديعة وقالوا انك لا تخدع من ضب حرشته وخادعت فلانا
فخدعته والنفس في الكلام ثلثة اوجه النفس غير الروح ويقال هما اسمان
بمعنى واحد ويشعرون يعلمون واصل الشعر الاحساس بالشيء من جهة تدق
ومن هذا اشتقاق الشعر لان الشاعر يفطن لما يدق من المعنى والوزن
ولا يوصف الله تعالى بانه يشعر لما فيه من معنى التلطف والتحيل **الاعراب**
يخادعون فعل وفاعلون والنون علامة الرفع والجملة في موضع نصب بكونها
حالا او ذو الحال الضمير الذي في قوله آمنا العائد الى من والله نصب بيخادعون
والذين آمنوا عطف وما نفي والا ايجاب وانفسهم نصب لانه مفعول
يخادعون الثانية وما نفي ويشعرون فعل وفاعل وكل موضع يأتي فيه
الا بعد نفي فهو ايجاب ونقض **المعنى** معنى قوله يخادعون الله اي يعملون
عمل المخادع لان الله تعالى لا يصح ان يخادعه من يعرفه ويعلم انه لا يخفى
عليه خافية وهذا كما يقول لمن يزين لنفسه ما يشوبه بالرياء في معاملته
ما اجهل يخادع الله وهو اعلم به من نفسه اي يعمل عمل المخادع وهذا يكون
من العارف وغير العارف وقيل المعنى يخادعون رسول الله لان طاعته
طاعة الله ومعصيته معصية الله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وهذا كقوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك والمفاعلة قد يقع من واحد
كقولهم عافاه الله وعاقبت اللص وطارقت النعل فكذلك يخادعون

انما

بمعنى الروح والنفس بمعنى التأكيد تقول جاءني زيد نفسه والنفس بمعنى الذات وهو الاصل ويقال النفس دم

انما هو من واحد فمعنى يخادعون يظهرون غير ما في نفوسهم وقوله والذين
آمنوا اي ويخادعون المؤمنين بقولهم اذا رأوهم آمنا وهم غير مؤمنين ويجالسونهم
ويخالطونهم اياهم حتى يفشوا اليهم اسرارهم فينقلوها الى اعدائهم والتقية ايضا
يسمى خداعا فكأنهم لما اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر صارت تقيتهم خداعا
من حيث انهم نجوا بها من اجراء حكم الكفر عليهم ومعنى قوله وما يخدعون
الا انفسهم انهم وان كانوا يخادعون المؤمنين في الظاهر فهم يخادعون انفسهم
كما لو قاتل انسان لانهم يظهرون لها بذلك انهم يعطونها ما تمنت وهم
يوردونها العذاب الشديد فوبال خداعهم راجع الى انفسهم وما يشعرون
اي ما يعلمون انه يرجع عليهم بالعذاب فهم في الحقيقة انما خدعوا انفسهم
كما لو قاتل انسان غيره فقتل نفسه جاز ان يقال انه قاتل فلانا ولم يقتل
الا نفسه وقوله وما يشعرون يدل على بطلان قول اصحاب المعارف لانه
تعالى اخبر عنهم بالنفاق وبانهم لا يعلمون ذلك **قوله تعالى** في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
آية **القراءة** قرأ ابن عامر وحمزة فزادهم الله بامالة الزاي وكذلك شاء
وجاء وقرأ اهل الكوفة يكذبون بفتح الياء مخففا والباقون يكذبون
الحجة حجة من امال الالف من زاد انه يريد ان يدل بالامالة على ان
العين ياء كما ابدلوا من الضمة كسرة في غين وبيض جمع اعين وابيض
لتصح الياء ولا تنقلب الى الواو وحجة من قرأ يكذبون ان يقول ان
ذلك اشبه بما قبل الكلمة وبما بعدها لان قولهم آمنا بالله كذب
ولهم عذاب اليم بكذبهم وما وصلته بمعنى المصدر وقولهم فيما بعد
اذا خلوا الى شياطينهم انا معكم دلالة ايضا على كذبهم فيما ادعوه من

لسنهم

Copyright © King Saud University